تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

قوله تعالى: {يا أيها الناس} قال ابن عباس رضي االله عنهما: "يا أيها الناس خطاب أهل مكة، ويا أيها الذين آمنوا خطاب أهل المدينة وهو هاهنا عام إلا من حيث أنه لا يدخله الصغار والمجانين".{اعبدوا} وحدوا.قال ابن عباس رضي االله عنهما: "كل ما ورد في القرآن من العبادة فمعناها التوحيد".{ربكم الذي خلقكم} الخلق: اختراع الشيء على غير مثال سبق.{والذين من قبلكم} أي وخلق الذين من قبلكم.{لعلكم تتقون} لكي تنجوا من العذاب، وقيل: معناه كونوا على رجاء التقوى بأن تصيروا في ستر ووقاية من عذاب االله، وحكم االله من ورائكم يفعل ما يشاء كما قال: {فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى} [44-طه] أي ادعواه إلى الحق وكونا على رجاء التذكر، وحكم االله من ورائه يفعل ما يشاء،قال سيبويه: "(لعل) و(عسى) حرفا ترج وهما من االله واجب".